نُصرة
الإمام الحُسين عليه السلام

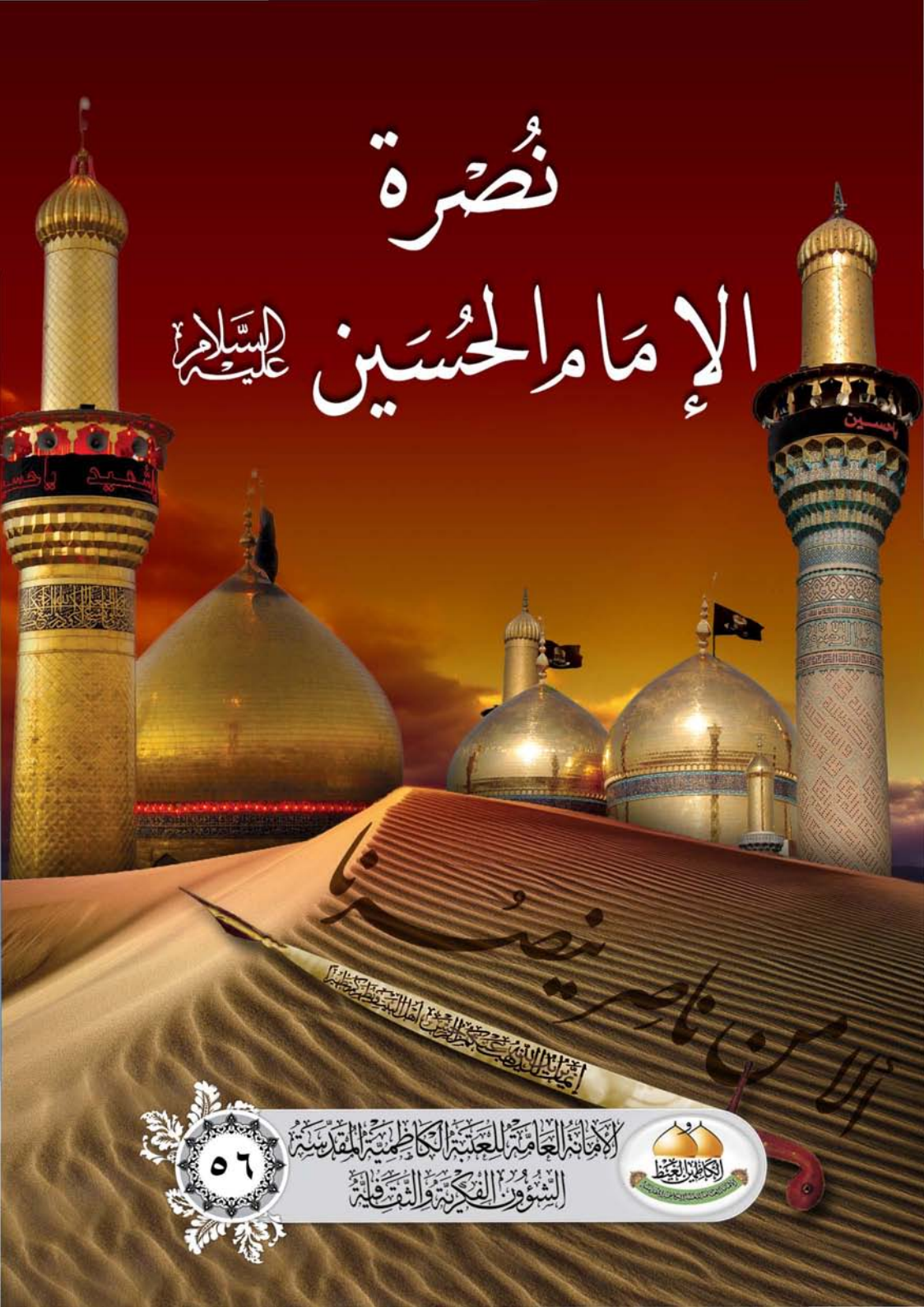

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
٥٦

نُصرة
الإمَام الحُسَين عليه السَّلام

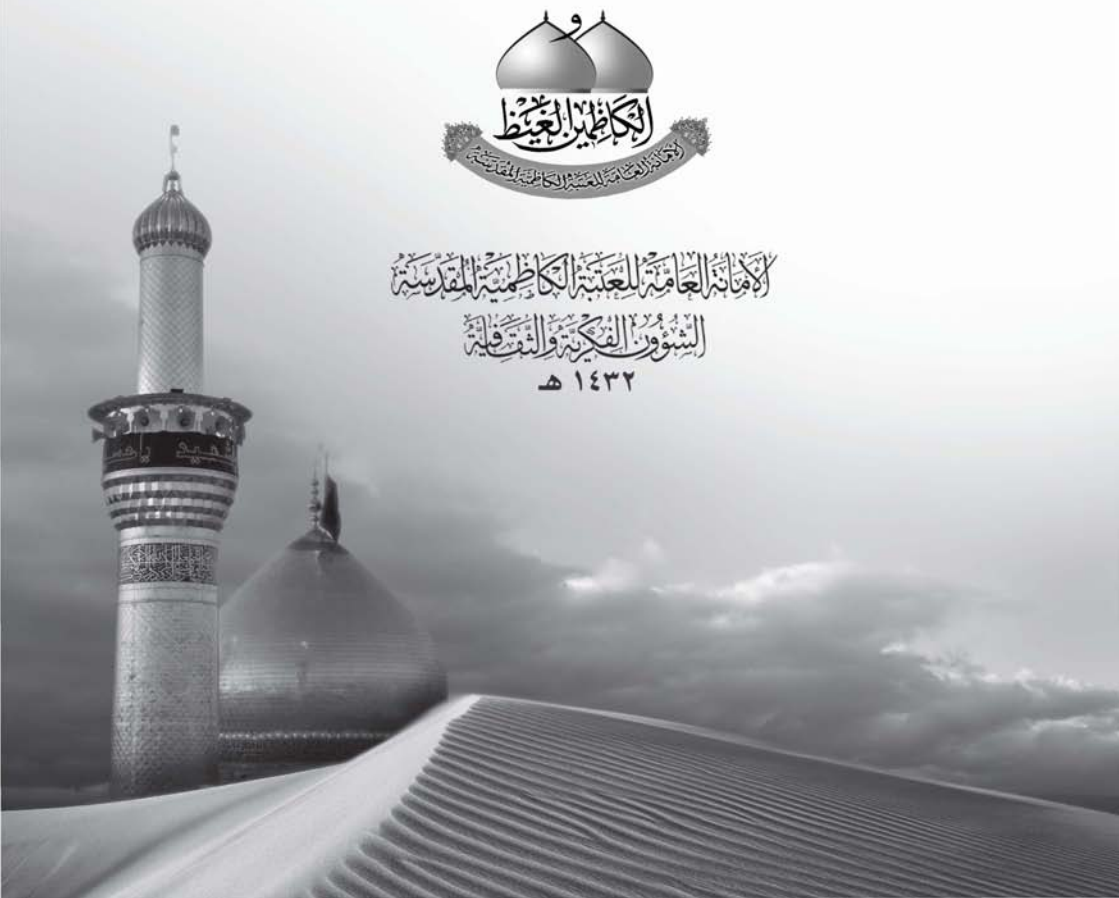

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

التوبة - الآية - ١١١

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من أشياعه وأتباعه والذابين بين يديه.

في كل سنة وفي شهر محرم الحرام يعيش الموالون أجواء النهضة الحسينية المقدسة بكل ما فيها من مأساة وبطولة وولاء وبراءة وتتعدد الشعائر وكلها تصب في إحياء هذه الثورة وإبقائها شعلة تضيء الدروب المظلمة ونبراساً للأحرار وقبساً لكل الأجيال يأخذ كل جيل دروساً كثيرة وتبقى الثورة المباركة غضة طرية معطاءة للجيل الآتي والأجيال القادمة فكل القيم الإسلامية الإنسانية نجدها في معسكر الحسين عليه السلام ولهذا جاء الأمر من أئمتنا عليهم السلام أن نقول ونكرر «يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً» أما في المعسكر الآخر فنجد كل ألوان الانحطاط والرذيلة وتسافل البشر إلى حد يبرأ معه الحيوان أن ينتمي لهذه المجموعة البشرية ويترفّع عنها، ولهذا ورد اللعن على هؤلاء والأمر بالتبرئ منهم ومن أفعالهم، والمسألة المهمة جداً في الموضوع هو كيف أنتمي لمعسكر الحق؟ وأبتعد عن معسكر الباطل؟ وبكلمة أوضح: كيف أكون ناصراً للحسين عليه السلام

وليس خاذلاً أو عدواً له والعياذ بالله كيف أكون ملبياً لندائه عليه السلام «ألا من ناصر ينصرنا» باعتباره عليه السلام صاحب منهج ومنهجه موجود مستمر لم يحدد في يوم الطف الذي انتهى كغيره من الأيام المنتهية وإن كان يوماً لا يشبهه يوم مر على بشر نبياً أو ولياً أو غير ذلك لأن الإمام الحسن الزكي عليه السلام قالها «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله» نعم هذا اليوم الاستثنائي انقضى لكن بقى المنهج وسيكون آخر فصل من فصول هذه الثورة هو الظهور المبارك للإمام المهدي عجل الله فرجه وقيام دولته الإلهية ويقينا إن الإمام المنتظر عجل الله فرجه بحاجة إلى أنصار كأنصار جده الحسين عليه السلام فعلينا أن نعرف ما أوصافهم التي أهلتهم حتى نالوا ذلك الشرف الرفيع.. لعلنا نتشبه بهم ببعض ذلك لننال شرف نصرة الإمام الآتي عجل الله فرجه بعد أن حال بيننا الدهور وعاقنا عن نصر الإمام الحسين عليه السلام المقدور.

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا من أنصار الإمام القائم عجل الله فرجه

أنصار الإمام الحسين عليه السلام:

شهد تأريخ الأنبياء والأئمة عليهم السلام تحلق بعض الناس حولهم وهؤلاء الأصحاب لا يكونون من نوع واحد فبعضهم مؤمن مستمر على إيمانه والبعض الآخر مؤمن ثم ينقلب على عقبيه ومنهم المنافق الذي لم يدخل قلبه الإيمان قط لكن تظاهر بالإيمان ومنهم المريض القلب ومنهم... ومنهم... باستثناء أصحاب الإمام الحسين عليه السلام فإنهم كانوا مؤمنين صادقين ثابتين ويكفينا في هذا المقام هو شهادة سيد الشهداء عليه السلام نفسه «فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعاً خيراً»[1]. وقيمة هذه الشهادة أنها صادرة عن معصوم فليس فيها زيادة على استحقاقهم بداعي المحبة وليس فيها نقيصة لأي داعي مما يعتري كلام غير المعصوم هذا أولاً ثم إن الإمام عليه السلام يخبر أنه عليه السلام لأعلم وإذا عرفنا أن علم الإمام الذي يوصفه صادق أهل البيت عليهم السلام بقوله «أني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون، ثم سكت هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله إن الله يقول فيه تبيان كل شيء»[2].

---

(١) مقتل الخوارزمي ٢٤٦/١.

(٢) تفسير الصافي ١٥١/٣.

والملاحظ إن الإمام الصادق عليه السلام يستدل هنا على سعة علم الإمام بعد الإخبار عنها ووجه الاستدلال إن أئمة أهل البيت عليهم السلام لا يفارقون القرآن كما أخبر بذلك جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وبما أن مضمون القرآن تبيان كل شي فالنتيجة أن الأئمة عليهم السلام عندهم تبيان كل شيء ولو لم يعلم شياً واحداً لفارق القرآن وهو خلاف الإخبار النبوي وهذا المعنى يجري في كل شيء ورد على ألسنة الأئمة عليهم السلام وقد شهد لهم أمير المؤمنين عليه السلام قبل هذه الشهادة بمثلها فقد مر عليه السلام بكربلاء «فقال لما مر به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول هذا مناخ ركابهم وهذا ملقى رحالهم وههنا مراق دمائهم طوبى لك تربة عليها تراق دماء الأحبة » وقال الباقر عليه السلام: «خرج علي يسير بالناس حتى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال لها المقدفان فقال: قُتل فيها مائتا نبي ومائتا سبط كلهم شهداء ومناخ ركاب ومصارع عشاق شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم»[1]. ومثل هذا المضمون مروي في طرق جمهور المسلمين فقد روي عن شيبان بن محزم «إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر فقلت بعض كذباته... فضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انطلقت ومعي أصحاب

(١) بحار الأنوار ٤١/٢٩٥.

لي فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله عنه .... وإذا أصحابه ربضة حوله»[١].

وقبل ذلك يوصي الرسول الأكرم المسلمين «إن ابني هذا يعني الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره»[٢] وقد التحق انس بن الحارث بن نبيه الأسدي الكوفي ناقل هذا الحديث إلى كربلاء ونال شرف الشهادة وقد نالها صحابة آخرين قد يكونوا سمعوا هذا الحديث أو الأحاديث التي تتحدث عن مكانة سيد شباب أهل الجنة عليه السلام أو الأخبار التي تتحدث عن أهمية الثورة المباركة ونزول ملك المطر تارة وملك آخر تارة أخرى.

وبكاء النبي صلى الله عليه وآله على ذلك وإخباره للمؤمنين وبكائهم وتكرار ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ونستطيع أن نفهرس كل هذا عن أصحاب الحسين عليه السلام بما يلي:

١- إن نصره كان أمراً نبوياً يجب الالتزام به.
٢- شهداء ليس مثلهم شهداء إلا من قتل في بدر.
٣- لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من يأتي من بعدهم.
٤- لا يعلم المعصوم بعلمه الواسع أصحاباً خيراً منهم، فهم خير الأصحاب، وإذا بحثنا عن صفاتهم على لسان أعدائهم - والفضل

(١) المعجم الكبير ٣/١١١. وقد حذفنا من الحديث ما يليق براويه ولا يليق بسيد الشهداء عليه السلام..

(٢) الإصابة ابن حجر ١/٢٧١.

ما شهد به الأعداء - فسنجد أن قائداً من قواد ا لجيش الأموي يأمر ا لجيش أن يبدل خطة القتال بعد رؤيته استبسال أصحاب الحسين عليه السلام فقد وصفهم بقوله لمقاتلي جيشه «يا حمقى أتدرون من تقاتلون فرسان المصر قوماً مستميتين»[١]. وفي نص آخر يعترف مجرم آخر شارك في تلك الفجيعة وقد عوتب على ذلك فكان رده على ذلك «عضضت با لجندل إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها كالأسود الضارية تحطم الفرسان يميناً وشمالاً وتلقي أنفسها على الموت لا تقبل الأمان ولا ترغب في المال ولا يحول حائل بينها وبين الورود على حياض المنية أو الاستيلاء على الملك فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها فما كنا فاعلين لا أم لك»[٢].

ونستطيع تلخيص ذلك ونلحقها بما سبق:

٥- فرسان المِصر بل أسود ضارية تحطم الفرسان يخاف منهم أن يستأصلوا المعسكر كله.

٦- أهل بصائر وهذا يعني وضوح الرؤية عندهم بحقانية ما هم عليه.

٧- الاستماتة في سبيل الحق فلا يهابون الموت.

٨- لا يقبلون أي بديل عن الموت فيرفضون الأمان والمال وغيرها.

---

(١) تأريخ الطبري ٤/٣٣١.

(٢) شرح نهج البلاغة ٣/٢٦٤.

أنصار اللّه:

علّم الأئمة عليهم السلام شيعتهم أن يرتبطوا بأصحاب الحسين عليه السلام ويزورونهم وبهذه الألفاظ «السلام عليكم يا أنصار الله وأنصار رسوله وأنصار علي بن أبي طالب وأنصار فاطمة وأنصار الحسن والحسين وأنصار الإسلام أشهد أنكم نصحتم لله وجاهدتم في سبيله فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل ا لجزاء وفزتم والله فوزاً عظيما»[1]. ويتبين من هذه الزيارة أن الحسين عليه السلام منهج وهو نفس منهج جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه أمير المؤمنين عليه السلام وأمه الزهراء وأخيه الحسن وهو نفس المنهج الإسلامي فلذلك من ينصر الإمام الحسين عليه السلام فهو ناصر لكل المعصومين بل يكون ناصراً لله سبحانه وتعالى وهذا أمر ملفت للنظر أن الله جبار السموات والأرض يحتاج نصرة العبد الضعيف بل هذا الرب الغني يستقرض من العبد الفقير وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام لذلك «فقد قال الله سبحانه

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

وقال تعالى:

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾

(١) مفاتيح الجنان ٥١٤.

فلم يستنصركم من قل وله جنود السموات والأرض وهو العزيز الحكيم واستفرضكم وله خزائن السموات والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملاً»[١] فالاستنصار الإلهي ليس لحاجة لأن المستنصر وهو الله ضعيف تعالى عن ذلك علواً كبيرا فلذلك كان أحد الواجبات الموجهة للمسلمين

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ[٢]﴾.

وهذا الأمر الإلهي جاء بين حث على الجهاد في سبيله بعد الإيمان به ووعدهم على ذلك بغفران الذنوب ودخول الجنان وبين التذكير بنماذج عليا لنصرة الله سبحانه وهو نموذج ﴿الحواريين﴾ «جمع حواري وأصل المادة تدل على البياض والتخلص من كل عيب ولذلك سميت نساء أهل الجنة بحور العين لشدة بياضهن وسواد عيونهن وفي الحديث «إن في الجنة لمجتمعنا للحور العين» وإنما سمي ناصر الأنبياء حواري باعتبار خلوصه في نفسه عن العيب والذنب وإخلاصه لغيره فيكون ناصراً وخاصة له»[٣]. وقد أطلق هذا الاسم على بعض الخواص من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام فعن موسى بن جعفر عليه السلام «إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن

(١) منهج البلاغة ٤١٧.

(٢) الصف/ آية ١٤.

(٣) مواهب الرحمن ٣١٩/٥.

عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر. قال ثم ينادي أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني قال ثم ينادي أين حواري الحسن بن علي وابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة ابن أسيد الغفاري قال ثم ينادي أين حواري الحسين بن علي؟ فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه....»[1]. والحديث طويل يذكر حواري الأئمة إماماً إماماً والملاحظ أن لكل إمام حواري قلة من بين الآلاف أو المئات الذين يحيطون بالمعصومين عليهم السلام مما يدل على ندرتهم إلا أصحاب الحسين عليه السلام فإنهم كلهم حواريون وهذا هو الدليل على تميز أصحاب الحسين عليه السلام عن أصحاب المعصومين عليهم السلام غيره، ذلك لأنهم نصروا الله وقد وعد سبحانه وهو لا يخلف الميعاد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ[2]﴾. فوعدهم جزاء لنصرته سبحانه وتعالى إن ينصرهم أولاً ويثبت أقدامهم ثانياً «فالمؤمنون الذين يقاتلون في سبيل الله إنما ينصرون الله فهم جند الله الذين يحاربون من حارب الله ونصر المؤمنين الله

(١) الاختصاص /٦٢.

(٢) محمد/ آية٧.

إنما هو بنصر دينه وإقامة شريعته ودفع الظلال والشرك والإثم وكل ما يعترض سبيل الله ويخالف ما أمر به»[١]. وفعلاً فقد نصر الله سبحانه هؤلاء المقتولين في سبيله لأنه ثبت الدين بقتلهم حسب جواب الإمام زين العابدين عليه السلام لإبراهيم بن طلحة عندما سأله بعد المعركة من الغالب فقال عليه السلام «إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقم تعرف من الغالب»[٢]. فالحفاظ على الإسلام مطلب الشهداء وقد تحقق فهم غالبون

﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ[٣]﴾.

وفوق ذلك هناك فوز أخروي هو حقيقة الفوز بل نستطع القول أنه لا فوز إلا هو وهو الخلود في الجنة

﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ[٤]﴾.

وقد كان أصحاب الإمام الحسين عليه السلام على يقين من هذا الفوز العظيم ففي ليلة انتصار الشهادة «جعل برير يضاحك عبد الرحمن.فقال له عبد الرحمن: يا برير أتضحك! ما هذه ساعة ضحك ولا باطل.

(١) التفسير القرآني/ ١٣/ ٣٢٠.

(٢) أمالي الطوسي/ ٦٦.

(٣) الصافات/ آية ١٧٣.

(٤) آل عمران/ آية ١٨٥.

فقال برير: لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل كهلاً ولا شاباً، وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير إليه، فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعة، ثم نعانق الحور العين»[١].

الحب:

للإيمان بالله درجات ومن أعلى تلك الدرجات أن يكون حب الإنسان المؤمن لله ولرسوله صلى الله عليه وآله أكبر من حبه لنفسه فقد قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه»[٢]. والقرآن الكريم يضع كل علائق الدنيا في كفة وحب الله ورسوله وا لجهاد في سبيله في كفة أخرى ويهدد ويوعد من آثر الكفة الأولى على الثانية ويعتبر ذلك من الفسق الذي لا يهدي الله صاحبه «﴿قل﴾ يا محمد لمن اتبعك من المؤمنين ﴿إن كان آباؤكم﴾ الذين أنتم بضعة منهم ﴿وأبناؤكم﴾ الذين هم قطعة منكم ﴿وإخوانكم﴾ الذين تربطكم بهم وشيجة الرحم ﴿وأزواجكم﴾ اللائي جعل الله بينكم وبينهن مودة ورحمة ﴿وعشيرتكم﴾ أي أقاربكم الأدنون الذين تربطكم بهم رابطة المعاشرة والعصبة ﴿وأموال اقترفتموها﴾ أي اكتسبتموها فهي عزيزة عليكم وأصل القرف و الاقتراف قشر

(١) اللهوف\٥٨.

(٢) مسند أحمد ٤/٣٣٦.

اللحاء عن الشجر والجلدة عن الجرح ثم استعير للاكتساب مطلقاً

﴿ وتجارة تخشون كساد ﴾ أي تخافون بوارها وعدم رواجها بسبب اشتغالكم بغيرها من متطلبات الإيمان يقال كسد الشيء في باب نصر وكرم كساداً وكسوداً إذا قل رواجه وربحه ﴿ ومساكن ترضونها ﴾ أي ومنازل تعجبكم الإقامة فيها؛ قل لهم يا محمد إن كان كل ذلك من الآباء والأبناء والأخوان والعشيرة والأموال والتجارة والمساكن «أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره» أي إن كانت هذه الأشياء أحسن في نفوسكم وأقرب إلى قلوبكم من طاعة الله وطاعة رسوله ومن الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق فانتظروا حتى يحكم الله فيكم والعذاب العاجل أو العقاب الآجل»[1]. وقد جعل القرآن الكريم علامة لصدق مدعي محبة المولى سبحانه وهو اتباع الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ[2] ﴾.

فمحبة المولى ليست دعوى باللسان بل لا بد أن تؤثر اتباع محبوب الحبيب وإلا فهي دعوى فارغة المحتوى أو غير صحيحة فـ«هذه الآية

(١) الوسيط ٦/٢٣٨.

(٢) آل عمران/ آية٣١.

حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله وأحواله»[١]، ومعلوم أن اتباع النبي صلى الله عليه وآله يعني الالتزام بما أمر بالتمسك به وقد كرر ذلك كثيراً أنه صلى الله عليه وآله تارك أو مخلف في الأمة ثقلين أو خليفتين فالتمسك بهما جزء من اتباع النبي صلى الله عليه وآله وهو علامة المحبة الصادقة أو قل هي علامة المحبة المقبولة والتي يقابلها الله سبحانه بمحبة بعد اتباع حبيب الله صلى الله عليه وآله، وإلا لا تقابل المحبة بالمحبة والنتيجة من ذلك أن التمسك بالعترة الطاهرة وهو من سنة النبي عليهم السلام جزء من اتباعه صلى الله عليه وآله وهذا بدوره مسبباً لمحبة المولى سبحانه وإذا أضفنا لذلك أن القرآن جعل مودتهم أجراً للرسالة الإلهية، ومعلوم أن الأجر يتعاظم بقدر عظمة العمل المؤدي وقد روى جلال الدين السيوطي: الحديث «٨٩١٨- من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني، ٨٣١٩- من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني»[٢].

فمحبة أهل البيت عليهم السلام علامة على صدق دعوى حب النبي صلى الله عليه وآله وإلا فمدعي المحبة كاذب وأكثر صراحة من هذا ما ورد في مصادر أتباع أهل البيت عليهم السلام فقد رووا عن رسول الله صلى الله عليه وآله «يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، يا علي من حاربك فقد حاربني ومن حاربني

(١) تفسير ابن كثير ٢/٢٧.

(٢) الجامع الصغير ٢/٥٥٥.

فقد حارب الله يا علي من أبغضك فقد أ بغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ومن أبغض الله فقد أتعس الله جده وأدخله نار جهنم»[١].

والملاحظ أن أصحاب الحسين عليه السلام تركوا كل الدنيا ودخلوا معركة وواضح لديهم أنها خاسرة عسكرياً فهذا محمد بن بشير الخضرمي رضي الله عنه يأتيه خبر أسر ابنه في ثغر الري فقال: «عند الله احتسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله أنت في حل من بيعتي فأعمل في فكاك ابنك فقال أكلتني السباع حياً إن فارقتك قال فاعط ابنك هذه الأثواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار»[٢]. وقد لا نجد في الدنيا قائداً يسمح لأنصاره أن يتركوه مع قلتهم وعدم طمعهم بالنصر العاجل ومع ذلك يختارون البقاء، والبقاء يعني القتل المحقق وهذا الأذن للخضرمي رضي الله عنه بالانصراف جاء مثله لغيره بل جمع كل أصحابه وأذن لهم إذناً عاماً «ألا وأني قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم حرج مني ولا ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً»[٣]. ومع ذلك يختارون الموت وبأقسى طريقة وضربوا المثل الأعلى في الفداء ومن صور المحبة والالتفات العجيب في بابه هذه الصورة «حضرت صلاة الظهر فأمر

(١) أمالي الطوسي ١/٤٢٦.

(٢) اللهوف ٩٤.

(٣) بحار الأنوار ٤٤/٣٩٣.

الحسين عليه السلام زهير بن القين و اللهوف و سعيد بن عبد الله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلاة الخوف فوصل إلى الحسين عليه السلام سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي و وقف يقيه بنفسه ما زال و لا تخطى حتى سقط إلى الأرض و هو يقول اللهم العنهم لعن عاد و ثمود اللهم أبلغ نبيك عني السلام و أبلغه ما لقيت من ألم ا لجراح فإني أردت ثوابك في نصر ذرية نبيك ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح»[١]

بصيرة وجهاد:

لا شك ولا ريب أن سبيل الفلاح وطريق النجاح هو اتباع شرع الله ودينه وهذا الاتباع ينتج سعادة الدنيا والآخرة فكل دعوة في الإسلام هي دعوة للحياة الأفضل لذلك ورد الأمر الإلهي بوجوب الاستجابة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ[٢]﴾ .

(١) اللهوف١١١.

(٢) الأنفال/ آية٢٤.

وهذا ينطبق حتى الأمر بالجهاد وإن كان فيه قتل وقتال وزهاق الأنفس أو تقطيع أعضاء وغير ذلك وقد يكون ذلك مكروها لبعض المؤمنين لكنه في النتيجة هو في صالح الأمة

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ[1]﴾.

ومعنى كتب أوجب إشارة إلى وجوبه «فالمراد من هذه الجملة أن الحرب مع الأعداء في سبيل أمر مكروه وشديد على الناس العاديين لأن الحرب تقترن بتلف الأموال والنفوس وأنواع المشقات والمصائب وأما بالنسبة لعشاق الشهادة في سبيل الحق ومن له قدم راسخ في المعركة فالحرب مع أعداء الحق بمثابة الشراب العذب للعطشان»[2].

وقد تلطف الله سبحانه بغاية اللطف مع المؤمنين إذ سألهم هل أدلكم على التجارة الرابحة وإذا كان المولى سبحانه هو الدليل على هذه التجارة فلا يمكن أن تكون هذه التجارة من التجارات المتعارفة التي وإن كان لا يعملها كل الناس لكن يقيناً أن بعضهم يعرف التجارة وهم أهلها لكن هذه التجارة الرابحة التي تحتاج إلى أن يعلم الله البشر ذلك فهي غير معلومة عند كل بشر

(١) البقرة/ اية ٢١٦.

(٢) الأمثل ١٠٢/٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[1]﴾.

فأي تجارة هي أربح من هذه التجارة والتي دلنا عليها ربنا سبحانه والثمن فيها أن نقدم أموالنا وأنفسنا في ساحات الجهاد ومقابل هذه السلعة نستلم ثمناً وهو غفران الذنوب والخلود في الجنان والملاحظ أن الآية ذكرت أن الجهاد خير لنا بشرط العلم وقد ذكرت آية سابقة قد يكون الخير للأمة فيما تكرهه وزدات هذه الآية الكريمة بعد تفصيل جزاء هذه المتاجرة مع الله سبحانه بوصف تلك الصفقة بالفوز العظيم وهذا الفوز العظيم ذكر أيضاً في محل آخر يتحدث عن هذه المتاجرة مع الله سبحانه وقد عد الله نفسه شارياً والمؤمن بائعاً وذكر السلعة و الثمن والوثيقة التي يُسجل بها تلك الصفقة

(١) الصف/ أية ١٠-١٢.

فقال الله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[1]﴾.

ومن اللطائف في هذه الآية المباركة التعبير عن المولى سبحانه بأنه مشتري وعادة يكون المشتري يبحث عن شي ليس في ملكه حتى يضمه إليه أما الغني المطلق فلا يتصور ذلك بحقه سبحانه فهو مالك لكل شيء دونه ومع ذلك يتلطف بالعباد ويعتبر أن الأنفس أنفسهم والأموال أموالهم ثم يعرض عليهم بيعها لهم مقابل ثمن كبير جداً وهو الجنة ويطمئنهم على أن الصفقة مسجلة في كل الكتب الإلهية وما أكثر التأكيدات في هذه الآية المباركة فأولها قوله

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾

فيكون المشتري هو اللّه المقدس عن الكذب و الخيانة، و ذلك من أدل الدلائل على تأكيد هذا العهد. و الثاني: أنه عبر عن إيصال هذا الثواب بالبيع و الشراء، و ذلك حق مؤكد. و ثالثها: قوله:﴿ وَعْداً ﴾ و وعد اللّه حق. و رابعها: قوله: عَلَيْهِ و كلمة «على» للوجوب. و

(١) التوبة/ آية١١١.

خامسها: قوله: ﴿حَقًّا﴾ و هو التأكيد للتحقيق. و سادسها: قوله: ﴿فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ و ذلك يجري مجرى إشهاد جميع الكتب الإلهية و جميع الأنبياء و الرسل على هذه المبايعة. و سابعها: قوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ و هو غاية في التأكيد. و ثامنها: قوله:

﴿فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾

و هو أيضا مبالغة في التأكيد. و تاسعها: قوله: ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ﴾ و عاشرها: قوله: ﴿الْعَظِيمُ﴾ فثبت اشتمال هذه الآية على هذه الوجوه العشرة في التأكيد و التقرير و التحقيق»[1]. لكن القرآن الكريم لم يترك هؤلاء المؤمنين الذين يبيعون أنفسهم وأموالهم بلا تعيين فيصفهم في الآية التالية بأنهم تائبون إلى الله وعابدون له حامدون إياه صائمون مصلون مؤثرون في المجتمع

﴿آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر﴾ وحافظون لكل حدود الله وهذا ما أجاب به الإمام السجاد عليه السلام عندما لقاه عباد البصري وسأله عن ترك الجهاد وصعوبته وإقباله على الحج وليونته وقرأ آية

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ...﴾

(١) مفاتيح الغيب، ج١٦، ص:١٥٣.

فقال له أتم الآية:

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

فقال علي بن الحسين عليه السلام: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج»[1] . ووجود أمثال هؤلاء بين الناس من مظاهر رأفة الله بالعباد لأن هؤلاء هم الذين يقفون في وجه الظلم والطغيان والفساد ويحدون من انتشاره وبدونهم يعم الفساد

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ .

وهذه سنة من السنن الإلهية ويسميها القرآن ﴿الدفع﴾

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ[2]﴾

(١) البرهان ٢/٨٥٢.

(٢) البقرة/ آية٢٥١.

وفي آية أخرى تذكر أثر آخر من آثار هذا الدفع هو الحافظ على الدين:

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً[1]﴾

ويعني ذلك ضمناً أن الله سبحانه وهو القادر على حفظ معالم دينه لكنه يكل ذلك إلى المؤمنين به فيأمرهم بالدفاع عنها وبكلمة أخرى «إنّ اللّه إن لم يدافع عن المؤمنين، و يدفع بعض الناس ببعضهم عن طريق الإذن با لجهاد، لهدّمت أديرة و صوامع و معابد اليهود و النصارى و المساجد التي يذكر فيها اسم اللّه كثيرا.و لو تكاسل المؤمنون و غضّوا الطرف عن فساد الطواغيت و المستكبرين و منحوهم الطاعة، لما أبقى هؤلاء أثرا لمراكز عبادة اللّه، لأنّهم سيجدون الساحة خالية من العوائق، فيعملون على تخريب المعابد، لأنّها تبثّ الوعي في الناس، و تعبّئ طاقتهم في مجابهة الظلم و الكفر، و كلّ دعوة لعبادة اللّه وتوحيده مضادّة للجبابرة الذين يريدون أن يعبدهم الناس تشبّها منهم باللّه تعالى، لهذا يهدّمون أماكن توحيد اللّه وعبادته، و هذا من أهداف تشريع ا لجهاد والإذن بمقاتلة الأعداء»[2].

(١) الحج/ آية٤٠.

(٢) الأمثل/ ج١٠/٣٥٨.

وهذا ما حدث فعلاً في يوم عاشوراء «لولا عاشوراء لساد منطق جاهلية أبي سفيان ومن هو على شاكلته ممّن كانوا يستهدفون القضاء على أي وجود للوحي والقرآن، وكان يزيد تذكار عصر عبادة الأصنام المقيت يظن أن قتل أبناء الوحي قد يعينه على هدم صرح الإسلام، وطي صفحة الحكومة الإسلامية بصراحة وبإعلانه «لا خبر جاء ولا وحي نزل»، ولولا عاشوراء لكان من غير الواضح ما الذي سيحل بالقرآن الكريم والإسلام العزيز»[1]. كما عبر أحد المراجع الكبار عن أثر ذلك اليوم وكان للروح الجهادية أثره البالغ في ذلك ومن صور وضوح الرؤية أن «نافع بن هلال الجملي رضي الله عنه يُكسر عضداه يؤخذ أسيرًا «فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعا حتى أوتى به عمر بن سعد ،فقال له عمر بن سعد : ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك ،قال : إن ربي يعلم ما أردت ، قال : والدماء تسيل على لحيته وهو يقول :والله لقد قتلت منكم اثنا عشر سوى من جرحت ، وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني ، فقال له شمر : اقتله أصلحك الله ، قال : أنت جئت به فان شئت فاقتله ، قال : فانتضى شمر سيفه ، فقال له نافع : أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك إن تلقى الله بدمائنا ، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه فقتله»[2]

---

(١) صحيفة النور ١٤/٢٦٥.

(٢) مقتل أبي مخنف للطبري١٥١.

استماتة وشهادة:

عندما يعرف الإنسان أنه على منهج الحق وبكل وضوح فيتمسك به ولا يرضى بأي بديل يمكن أن يقدم له وإن كان عظيماً في نظر أهل الدنيا وإن كان البديل هو الحياة نفسها ويهدد بسلبها أن تمسك بالحق لأن الموت عند أهل الحق قنطرة يعبر بها من الدنيا الدنية إلى السعادة الأبدية وهذا الوضوح في الرؤية نجده عند أصحاب سيد الشهداء عليه السلام فقد أذن لهم بالانصراف ليلة عاشوراء لكنهم أبوا أن يستبدلوا السعاة الأبدية بدنيا فانية ف «قد قام مسلم بن عوسجة الأسدي فقال : أنحنُ نخلّي عنك ولمّا نعذر إلى اللّه في أداء حقّك !؟ أما واللّه حتّى أكسر في صدورهم رمحي ! وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ! ولا أ فارقك ! ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم بها قذفتهم بالحجارة دونك حتّى أموت معك! وقال سعد بن عبد اللّه الحنفي واللّه لا نخلّيك حتّى يعلم الله إنا قد حفظنا غيبة رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيك، واللّه لو علمت أني أقتل ثم أحيا ثمّ أحرق حيّاً ثمّ أذَرُّ، يفعل ذلك بي سبعين مرّة، ما فارقتك حتّى ألقي حِمامي دونك! فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثمَّ هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً!؟ وقال زهير بن القين: واللّه لوددت أني قُتلتُ ثمّ نُشرتُ ثمّ قُتلتُ حتّى أُقتل كذا ألف قتلة وأنّ اللّه يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك! قال وتكلّم جماعة بكلام يشبه

بعضه بعضاً في وجه واحد فقالوا: والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء! نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا! فإذا نحنُ قُتلنا كنّا وفينا وقضينا ما علينا!»[1]، والمولى سبحانه يصف أوليائه إنهم يحبون الموت لأن فيه لقاء الله وهل يكره الحبيب لقاء حبيبه؟ كلا بل يحب ذلك لذلك نرى أولياء الله يأنسون بالموت كأنس الطفل بمحالب أمه ومشكلة المشاكل في الأمة الإسلامية بل يكاد أن يكون مشكلة كل الأمم هو الخوف من الموت لأنه مانع كبير يمنع من مواجهة الطغاة والطغاة إذا لم يجدوا من يقف في وجه طغيانهم يتفرعنوا أكثر وأكثر والأمة التي لا تعطي الدم في مواجهة الطغيان وهي عزيزة ستعطيه بل أكثر منه نتيجة ظلم الفراعنة وهي ذليلة صاغرة خاصة إذا عرفنا أن الموت يساوي الشهادة والتي ورد فيها الكثير فقد روي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «فوق كل بر بر حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله عز وجل فليس فوقه بر»[2]، فكل الحسنات لها ما هو أعلى منها إلى أن تصل النوبة إلى إراقة الدم في سبيل الله فليس فوق ذلك شيء، أما القران الكريم فبشارته للشهداء لا تشبهها بشارة لأحد:

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً، بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾

(١) الإرشاد/ ٢٥٨.

(٢) بحار الأنوار ٧٠/٧١.

فيجدون هؤلاء القتلى أحياء في العالم العلوي، يرزقون من نعيمه، و يطعمون من طيباته: ﴿فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فهؤلاء القتلى الذين ينظر إليهم المشركون و المنافقون نظر شماتة و تشفٍّ، في حين ينظر إليهم إخوانهم و أحبابهم نظرة حزن و أسى لهذه الميتة التي ماتوا عليها- هؤلاء القتلى قد أشرفوا على الدنيا من عليائهم، ينعمون بما أتاهم الله من فضله- و إنه لفضل عميم، يملأ القلوب بهجة و مسرة.. فيحزن لذلك المشركون و المنافقون، و يتعزّى به، و يستبشر المؤمنون كما في قوله تعالى:

﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

وهو بيان لكمال هذا النعيم الذين ينعم به هؤلاء الشهداء، وأنهم ليسوا مجرد أحياء حياة باهتة، بل هم فى حياة قوية كاملة، بحيث تشمل عالمهم العلوي الذي نقلوا إليه، و عالمهم الأرضي الذي انتقلوا منه .. فهم في هذا العالم العلوي، إذ ينظرون إلى أنفسهم فيجدون أنهم في فضل من الله و نعمة، و أنهم إنما نالوا هذا الفضل و تلك النعمة بجهادهم في سبيل الله، وباستشهادهم في هذا السبيل- يعودون فينظرون إلى إخوانهم المؤمنين الذين لم يلحقوا بهم بعد، وأنهم على طريق الجهاد والاستشهاد، فيستبشرون لذلك، وتتضاعف فرحتهم إذ سيلقى إخوانهم هذا الجزاء الذي جوزوا هم

به، و ينعمون بهذا النعيم الذي هم فيه، و هذا ما يشير إليه قوله تعالى:

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

فكما وفّى الله هؤلاء الذين استشهدوا في سبيل الله، سيوفّى الذين لم يستشهدوا بعد أجرهم، فالله سبحانه و تعالى لا يضيع أجر المؤمنين، و لا يبخس ثواب المجاهدين.»[1] وإن كان المولى سبحانه نهانا في هذه الآية عن الحسبان فقد نهانا في آية أخرى عن القول بأنهم أموات «والنهي ظاهره الحرمة» فيحرم هذا القول:

﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾

فهم في الحقيقة والواقع أحياء وكل ما في الأمر أن الإنسان في هذه الدنيا لا يشعر بهذه الحياة لكن الواجب على المؤمن أن يعتقد بها رغم عدم شعوره بها ويتعامل مع الشهداء تعامل الاحياء،والمؤمن المتكامل الإيمان ينفتح على تلك العوالم فضلاً عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام فهذا سيد الشهداء عليه السلام يبشر أصحابه بعد الصلاة «يا كرام ، هذه الجنّة قد فتحت أبوابها، واتصلت أنهارها، وأينعت ثمارها، وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله والشهداء الذين قُتلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم، فحاموا عن دين الله ودين نبيّه،

(١) التفسير القرآني للقرآن، ج٢، ص: ٦٤٣.

وذبّوا عن حُرَم الرسول! فقالوا: نفوسنا لنفسك الفداء، ودماؤنا لدمك الوقاء، فوالله لا يصل إليك وإلى حرمك سوء وفينا عرق يضرب!»[1].

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم : ٢٤٥

ختاماً:

وإذا تتبعنا أحوال كل الأصحاب وهم خليط عجيب ففيهم من هو سيد قومه وفيهم العبد وثالث من قحاح العرب ورابع من غير العرب وفيهم الشيخ الكبير والشاب اليافع والطفل الصغير وقد حضرت المعركة بعض النساء وشاركت بعضهن في القتال وهناك تنوع أخر وهو أن هناك من صحب الإمام عليه السلام في المدينة ومنهم من التحق به في الطريق ومنهم من مال إليه من المعسكر الآخر ومنهم من كان في بادئ أمره على دين النصرانية أو الخط الحكومي المنحرف أو قائداً في جيش الظلالة وغير ذلك من التنوع الجغرافي أو الانتماء القبلي وغير ذلك.

ومع كل هذا الاختلاف فقد اجتمعوا على مشتركات كثيرة، وقد مرت أمثلة على بعض المشتركات وما لم نذكره أكثر بكثير، ونستطيع أن نجد في ساحة الطف كل مفهوم من مفاهيم الإسلام هناك.. فالحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه يذكّرنا بالتوبة والرجوع إلى الله، وبرير بن خضير رضي الله عنه يذكّرنا بتعلم القرآن وتعليمه، ووهب الكلبي رضي الله عنه يذكّرنا اتباع الحق وترك موروثات السلف، وزهير بن القين رضي الله عنه يذكّرنا اختيار خط أهل البيت عليهم السلام وإن كلفه الحياة، وأبو ثمامة الصائدي رضي الله عنه يذكّرنا الاهتمام بالصلاة أول وقتها، وعمر بن قرضة رضي الله عنه يذكّرنا أهمية

مودة أهل البيت وتقديمها على محبة الأرحام، وأمهات الشهداء وزوجاتهم يذكّرْنَنا بـ«فداء الإمام المعصوم» عليه السلام بأعز الناس، وأبناء الشهداء يذكّرونا بضرورة تربية الأبناء على الثبات على المبدأ وغير ذلك، وبذلك يمكن القول أن الإسلام بكل قيمه ومفاهيمه قد تجسد في هذه النخبة والطريق إلى أن نكون نخبة الإمام المنتظر عجل الله فرجه هو أن نجسد الإسلام بكل قيمه ومفاهيمه حتى نكون من أنصاره عجل الله فرجه.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلك بمحمد وآله

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الفهرس

المقدمة.....٣
أنصار الإمام الحسين عليه السلام.....٥
أنصار الله.....٩
الحب ١٣
بصيرة وجهاد ١٧
استماتة وشهادة ٢٥
ختاماً ٣٠

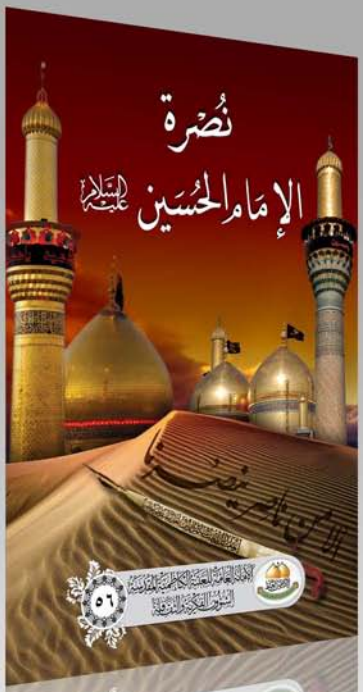
نُصرة
الإمام الحُسين عليه السلام